

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[288] إسرائيل مع رجل ثري منهم يدعى "قارون". قارون هذا كان مطهراً للثراء المقرون بالكبر والغرور والطغيان. وأساساً، فإنّ موسى (عليه السلام) واجه في طول حياته ثلث قوى استكبارية طاغوتية: 1 - "فرعون" الذي كان مطهراً للقوّة "والقدرة في الحكومة". 2 - "قارون" الذي كان مطهراً للثروة والمال! 3 - "السامري" الذي كان مطهراً للنفاق والصناعة. وبالرغم من أنّ أهمّ مواجهات موسى (عليه السلام) هي مواجهته لفرعون و"حكومته" إلّا أنّ مواجهتيه الأخيرتين لهما أهميّة كبيرة أيضاً، وفيهما دروس ذات عبر ومحتوى كبيراً. المعروف أن "قارون" كان من أرحام موسى وأقاربه "ابن عمه أو ابن خالته" وكان عارفاً بالتوراة، وكان في بداية أمره مع المؤمنين، إلّا أنّ غرور الثروة جرّاه إلى الكفر ودعاه إلى أن يقف بوجه موسى (عليه السلام) وأماته ميتة ذات عبرة للجميع، حيث نقرأ شرح ذلك في الآيات التالية: يقول القرآن في شأنه أوّلاً: (إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) وسبب بغيه وظلمه إنّّه كان ذا ثروة عظيمة، ولأنّّه لم يكن يتمتع بإيمان قوي وشخصية متينة فقد غرّته هذه الثروة الكبيرة وجرّته إلى الانحراف والاستكبار. يصف القرآن ما عنده من ثروة فيقول: (وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوّة). "المفاتح" جمع "مفتاح" على زنة "مكتب" معناه المكان الذي يدخّر فيه الشيء، كالصندوق الذي يحفظ فيه المال، وهو ما يسميه بعض التجار بـ "القاصة". فيكون المعنى: إنّ قارون كان ذا مال كثير ووفير من الذهب والفضّة، بحيث